

## توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي

### لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها

المحور: التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية على امتداد صورها، وتنوعها، وتحدياتها

د. عادل منير أبو الروس

كلية التربية – جامعة قطر

[arabic4\\_foreigners@yahoo.com](mailto:arabic4_foreigners@yahoo.com)



عادل منير أبو الروس (2017): توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. بحث تم نشره في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. كوالالمبور. ماليزيا في الفترة من (24-26) أكتوبر.

توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها

المحور: التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية على امتداد صورها، وتنوعها، وتحدياتها

د. عادل منير أبو الروس

كلية التربية – جامعة قطر

[arabic4\\_foreigners@yahoo.com](mailto:arabic4_foreigners@yahoo.com)

لقد ظهر التقويم البنائي نتيجة الممارسات الصفية التي يؤديها المعلم داخل الصف؛ حيث يقوم المعلم بشرح جزء من الدرس، أو تطبيق مهارة ما، ثم يطرح بعض الأسئلة على الطلاب؛ للتأكد من مدى فهم الطلاب لهذا الجزء، وإتقان هذه المهارة؛ من أجل غلق الهدف الذي قام بشرحه، وتحقيق المخرجات التعليمية أولاً بأول في أثناء تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وتظهر الكثير من مشكلات التقويم البنائي التي تواجه المعلمين والمتعلمين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لأن تطبيق التقويم البنائي قد يأخذ وقتاً طويلاً في تصحيح أوراق العمل لدى الطلاب، كما أن الطلاب يشعرون بالملل؛ لأن بعض المعلمين يعتمدون على الأسئلة الشفوية دون غيرها من الممارسات الأخرى في التقويم البنائي.

ولقد قام الباحث بمعالجة هذه المشكلات من خلال استخدام بعض التقنيات الحديثة، وتوظيفها في التقويم البنائي في أثناء تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ حيث يمكن اختصار الوقت والجهد في أثناء التدريس، كما أن هذه التقنيات تكسر حاجز الملل لدى الدارسين، وتحفزهم على المشاركة في التعليم بصورة إيجابية؛ لأنها تضيف جواً من المرح والمتعة في أثناء التدريس، بالإضافة إلى أن هذه التقنيات منها ما هو مجاني، ومنها ما هو بمبلغ زهيد، وهذا يساعد الدارسين على إتقان المهارات اللغوية المستهدفة في التدريس من خلال توظيف هذه التقنيات في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الحديثة – التقويم البنائي – اللغة العربية للناطقين بغيرها

عادل منير أبو الروس (2017): توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. بحث تم نشره في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. كوالالمبور. ماليزيا في الفترة من (24-26) أكتوبر.

## توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها

د. عادل منير أبو الروس

كلية التربية - جامعة قطر

[arabic4\\_foreigners@yahoo.com](mailto:arabic4_foreigners@yahoo.com)

يستخدم المعلمون التقويم من أجل التأكد من عدة أهداف منها: التأكد من فهم الدراسين للمفاهيم والخبرات التي تم تدريسها في الصف، ومدى فاعلية طرائق استراتيجيات وطرائق التدريس في تحقيق الأهداف التي تم تخطيطها مسبقاً أم لا، هذا بالإضافة إلى التأكد من نسبة تحقق الأهداف التدريسية على المدى القصير والبعيد.

ولقد شهد العالم في الآونة الأخيرة طفرات تكنولوجية كبيرة؛ حيث تتسارع الخطى، وتتلاحق الأنفاس لمتابعة كل جديد يظهر في كل أمر يتعلق بالتقنيات في شتى المجالات، ومن أبرز هذه المجالات: المجال التربوي؛ حيث ظهرت الكثير من التقنيات والبرامج المستخدمة التي تم توظيفها في العملية التعليمية في مجال تعليم اللغات بوجه عام، ومجال تعليم اللغة العربية بوجه خاص.

"ومنذ أن بدأ استخدام التقنية في التقييم اللغوي، والباحثون يودون معرفة ما إذا كان تخوف الدراسين في أثناء الاختبار من استخدام الحاسوب قد يؤثر في أدائهم اللغوي أم لا. وقد طُرِحَ منذ ذلك الحين سؤال حول إمكانية توثيق الآثار السلبية للحاسوب، وكذا كيفية الحد منها قدر الإمكان إن وجدت. غير أن هذا السؤال يفقد أهميته بمضي الوقت؛ لأن قدرة الطلاب على التعامل بكفاءة مع تقنية الحاسوب تتزايد يوماً بعد آخر، بل إن لدينا اليوم طلاباً يعبرون عن قلقهم إزاء فكرة الإجابة عن الاختبار النهائي بالكتابة عبر أداة أخرى غير الحاسوب. ومن ناحية أخرى، نجد أننا في الوقت ذاته لا نعرف إلا القليل عن مدى تأثير قلق الطلاب إزاء استخدام الحاسوب على أدائهم؛ لذا فإن مصممي الاختبارات في الوقت الحاضر يعملون على مساعدة الطلاب الذين يراودهم الشعور بالقلق في أثناء استخدام التقنية عند أداء الاختبار.... وفي ضوء الفرص والتحديات الصعبة التي تبدو التقنيات قادرة على توفيرها لمجال التقييم اللغوي، فإنه من المطمئن معرفة أن بعض الباحثين درسوا التقنيات وتأثيرها في التقييم اللغوي منذ ما يزيد على عشرين عاماً".<sup>1</sup>

ويمكن توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي بشكل فعال، وفي قياس المهارات اللغوية بصورة تجذب الدارسين نحو تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية، وذلك من خلال أسلوب التشويق والإثارة الموجود في هذه التقنيات الحديثة؛ حيث تساعد المعلم على كسر الملل، وتنمية دوافع الدارسين نحو تعلم اللغة العربية بشكل أفضل.

عادل منير أبو الروس (2017): توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. بحث تم نشره في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. كوالالمبور. ماليزيا في الفترة من (24-26) أكتوبر.

"إن التقنيات النقالة هي أحد المجالات التي جذبت الانتباه حديثاً، ويرى بعض الباحثين أن التقنيات النقالة أو المحمولة هي البديل عن معمل تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي، والتوقع بأن تحل التقنيات المحمولة محل الحاسبات في معمل تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي ربما يكون ضرباً من الخيال؛ فالمشاكل المرتبطة بالتقنيات المحمولة مثل: صغر حجم الشاشة، ولوحة المفاتيح تضع عوائق أمام انتشار استخدامها كبديل تام عن الحاسب الآلي، على الرغم من أن هناك الآن عدداً كبيراً من الطلاب يمتلكون هواتف محمولة. ولكن هذا لا يعني أننا نرى أن التعلم المحمول ليس له مكان في منهاج تعلم اللغة، فهناك دراسات تشير إلى ردود فعل إيجابية من الطلاب نحو هذه التقنية".<sup>2</sup>

ويطلق على التقويم البنائي عدة مسميات منها: التقويم التكويني، والتقويم المستمر، والتقويم من أجل التعلم؛ وهذا بسبب أن التقويم البنائي يستمر من أول الحصة حتى نهايتها؛ حيث يتأكد المعلم فيها من مدى تحقق الأهداف اللغوية التي حددها في حصة، أو أكثر، أو على وحدة دراسية.

ولقد اهتم كثير من التربويين بتعريف مصطلح التقويم البنائي المستخدم في تحصيل الدارسين؛ حيث عرفه بعض التربويين بأنه: الحكم على مدى جودة تحصيل الطالب، وهو لا يزال منهمكاً في عملية التعلم، ولذا ينفذ التقويم البنائي للطلبة من أجل توجيههم، وإرشادهم نحو الخطوات التعليمية التالية: فعندما تسأل الطلبة في أثناء الدرس؛ لمعرفة إن كانوا قد استوعبوه مثلاً، فإنك تود الحصول بنائياً على معلومات لتقويم تعلمهم، ويمكن في ضوءها إدخال التعديل المناسب على الدرس في حال تبين عدم فهمهم".<sup>3</sup>

"ويستخدم هذا النوع من التقويم للإجابة على السؤال الأول في مرحلة تنفيذ الدرس السابق ذكره؛ إذ يهدف هذا النوع من التقويم - بوجه عام - إلى تحديد مدى تقدم التلاميذ نحو الأهداف التدريسية المنشودة، أو مدى استيعابهم وفهمهم لموضوع محدد بغرض تصحيح مسار عملية التدريس، وتحسينها. ومن أدواته: الأسئلة التي يطرحها المعلم في أثناء الدرس والامتحانات القصيرة، والتمارين التي يقدمها في أثناء الحصة".<sup>4</sup>

ويمكن تعريف التقويم البنائي بأنه: العملية التي يستخدمها المعلم بصفة مستمرة؛ من أجل تحديد أوجه القصور والتميز، وتحديد مواطن القوة والضعف في مستوى الطلاب في أثناء الحصة الدراسية، أو في أثناء البرنامج اللغوي. إن هذه العملية تساعد المعلم على تحديد أوجه الخلل، من أجل اقتراح الحلول المناسبة؛ لمعالجتها، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة، واتخاذ القرارات الصحيحة بناء على النتائج التي تم الحصول عليها بعد تطبيق مجموعة من الأدوات التي لها هدف محدد في هذه العملية.

ويقسم التربويون التقويم بصفة عامة إلى نوعين رئيسيين هما: التقويم البنائي والتقويم الختامي، ويمكن ذكر أهم الفروق بين التقويم البنائي والتقويم الختامي من خلال الجدول التالي:

عادل منير أبوالروس (2017): توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. بحث تم نشره في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. كوالالمبور. ماليزيا في الفترة من (24-26) أكتوبر.

## مقارنة بين التقويم البنائي والتقويم الختامي<sup>5</sup>

عنصر المقارنة	التقويم البنائي	التقويم النهائي
الهدف	تحسين التدريس، وتزويد الدارسين بتغذية راجعة.	قياس كفاية الطلاب.
وقت تقديمها	مستمر خلال الوحدة.	نهاية الوحدة أو المقرر.
كيف يستخدم الطلاب النتائج	لرصد فهمهم.	لحساب تقدم الدارسين في تحقيق أهداف المقرر أو مستويات المرحلة ونقاط استنادها.
كيف يستخدم المعلمون النتائج	للتحقق من الفهم.	من أجل الحصول على الدرجات والانتقال إلى مراحل أعلى.

وينقسم التقويم البنائي إلى أنواع متعددة تبعاً للمجال الذي أُعدَّ من أجله مثل: تقويم المهارات اللغوية لدى الطلاب ومستواهم في أثناء الدرس، تقويم البرامج اللغوية المستخدمة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتقويم البيئة الدراسية، وتقويم الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة المستخدمة في تعليم اللغة للدارسين في هذا المجال، وتقويم الأهداف اللغوية التي تم تحقيقها في أثناء الحصة الدراسية أو في أثناء تطبيق البرنامج اللغوي، ونسبة تحقيق هذه الأهداف والمهارات اللغوية لدى الدارسين.

ويجب أن يركز التقويم البنائي على عدة نقاط من أهمها ما يلي:

- "يجب أن يقدم التقويم البنائي معلومات عن الأهداف التعليمية المهمة الواضحة بالنسبة للطلاب، وفرق المعلمين.

- يجب أن يقدم التقويم البنائي معلومات في الوقت المناسب لكل من الطلاب وفرق المعلمين.

- يجب أن يقدم التقويم البنائي معلومات تخر الطلاب وفرق المعلمين بما سيقومون به لاحقاً".<sup>6</sup>

ولقد ذكر بيلي وجاكيسيك عدة شروط يجب أن تتوافر في التقويم البنائي؛ حيث ذكروا أنه: "يجب أن تُحدَّث

ثلاثة أشياء ليكون التقويم بنائياً وهي:

(1) أن يُستخدم التقويم للتعرف على الطلاب الذين يواجهون صعوبة.

(2) أن يُعطى هؤلاء الطلاب وقتاً ودعماً إضافيين؛ ليكتسبوا المهارة والمفهوم المستهدفين.

(3) أن يُعطوا فرصة أخرى؛ ليُظهِروا بأنهم قد تعلموا.<sup>7</sup>

ولقد استخدم التقويم البنائي من أجل تحقيق أهداف محددة من أهمها ما يلي:

عادل منير أبوالروس (2017): توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. بحث تم نشره في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. كوالالمبور. ماليزيا في الفترة من (24-26) أكتوبر.

أ- تكوين الخبرة التي تساعد المعلم على تشكيل انطباع عن نقاط القوة والضعف لدى الطلاب، وطبيعة تعلمهم وشخصياتهم في بداية الدراسة.

ب- التشخيص الفردي لحاجات تعلم الطلاب؛ حيث يساعد المعلم والطالب في تحديد ما تعلمه الطالب، وما يحتاج إلى تعلمه، واتخاذ القرارات بشأن الحاجة إلى تعديل طرق التدريس، واتخاذ القرارات بشأن التغذية الراجعة التي يحتاجها للتحسين.

ج- تزويد الطلاب بتغذية راجعة محددة تعطيهم معلومات حول كيفية التحسين.

د- تخطيط استخدامات التدريس لكي يساعد المعلم في تصميم وتنفيذ أنشطة تدريس وتعلم مناسبة، ولاتخاذ القرارات حول المحتوى المقرر، وما ينبغي التركيز عليه، وتنظيم وإدارة الصف كبيئة تعليمية<sup>8</sup>.

ويمكن ذكر أهداف التقويم البنائي كما يلي:

- توجيه الدارسين في لاتجاه الصحيح؛ لتحقيق الأهداف اللغوية المحددة سلفاً، من أجل العمل على تلافي السلبيات التي حدثت في أثناء التدريس.
- ينتج عن تطبيق التقويم البنائي التغذية الراجعة Feed Back؛ حيث تمد المعلم بجوانب القوة والضعف لدى كل دارس، ويمكن للمعلم أن يعالج هذه الجوانب من خلال وضع برنامج علاجي لنقاط الضعف.
- اطلاع الدارس على مستواه اللغوي، ونتائج تعلمه؛ من أجل معالجة نقاط ضعفه والتركيز على جوانب قوته في أثناء تعلم اللغة العربية.
- عندما يحقق الدارس الهدف اللغوي المنشود، أو يتطور مستواه، فإن هذا الإنجاز يظهر من خلال التقويم البنائي، وهذا ما يساعد في بناء ثقة الدارس بنفسه، ويجعله ينطق في تعلم اللغة، وفي تنمية دافع الدارس نحو تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية.

وتتنوع أساليب التقويم البنائي المستخدمة في تقييم الدارسين ومنها على سبيل المثال:

- الأسئلة الشفوية (الموضوعية والمقالية).
- الأسئلة التحريرية (الموضوعية والمقالية).
- أوراق العمل.
- الأسئلة المحوسبة Computerized Questions.
- ملاحظة المعلم للدارسين في أثناء أداء مهمة ما.

عادل منير أبوالروس (2017): توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. بحث تم نشره في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. كوالالمبور. ماليزيا في الفترة من (24-26) أكتوبر.

- الواجبات المنزلية ومتابعتها وإعطاء تغذية راجعة للدارس؛ لكي يستفيد منها.
- المناقشة بين المعلم والدارس، أو بين الدارس وزميله.

وإذا تم توظيف التقنيات الحديثة مع التقويم البنائي فإذن ذلك سيمد الدارسين بالتغذية الراجعة المناسبة والفورية؛ حيث ستتوافر في التغذية الراجعة ميزات عديدة إذا اقترن التقويم البنائي بالتقنيات الحديثة. وهذا سيساعد المعلم على استثمارها في تطوير المستوى اللغوي للدارسين، ومساعدتهم على مواجهة الصعوبات اللغوية التي قد تعترضهم في أثناء دراسة اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية.

ولقد ذكر ريلي Reilly بعض الخصائص التي يجب أن تتوافر في التغذية الراجعة وهي:

- (1) **السرعة:** حيث يجب تقديم التغذية الراجعة بأقصى سرعة؛ حتى تأتي بنتائجها الفعالة إذا اقتضت الظروف.
- (2) **التكرار:** يجب تقديم التغذية الراجعة بانتظام؛ حيث يحتاج الدارسون إليها في الوقت المناسب.
- (3) **التحديد:** إن التغذية الراجعة المحددة أكثر فعالية من التعليقات الغامضة، أو التشجيع من خلال عبارة (حاول باجتهاد).
- (4) **الواقعية:** يجب أن ترتبط التغذية الراجعة بما يؤديه الدارسون وما يشاهدونه.
- (5) **الملاءمة:** من المهم أن تكون التعليقات والتوصيات مرتبطة بالدارس وملاءمة له.
- (6) **الخصوصية:** يجب أن ترتبط التغذية الراجعة بكل دارس تبعاً للفروق الفردية بين الدارسين.<sup>9</sup>

وتتعد التقنيات الحديثة المستخدمة في الصف الدراسي؛ حيث يمكن للمعلم اللغة العربية توظيفها في التقويم البنائي بصورة فعالة، ومن أهم هذه التقنيات ما يلي:

**1- برنامج كاهوت Kahoot:** وهو من أهم البرامج التي يمكن أن تساعد المعلم في التقويم البنائي؛ حيث يمكن توظيفه في الأسئلة الموضوعية، وبخاصة أسئلة الاختبار من متعدد. ومن أهم مميزات هذا البرنامج أنه يضيف على الحصة الدراسية جواً من المتعة والتشويق والإثارة؛ حيث يحفز الدارسين على المشاركة في الدرس، وينمي نسب التركيز لدى الطلاب. ويمكن للطلاب أن يستخدموا الهواتف المحمولة من أجل الإجابة على الأسئلة المطروحة على موقع كاهوت، من خلال الضغط على الإجابة الصحيحة بواسطة الهواتف المحمولة أو من خلال استخدام معمل الحاسوب. كما أن البرنامج يجعل كل طالب يشارك في الإجابة على الأسئلة، ولا تكون حكرًا على طالب بعينه؛ حيث تظهر أسماء الطلاب على شاشة العرض أمام كل من في الفصل الدراسي. وبعد أن يقرأ الطلاب الإجابة على شاشة العرض؛ يبدأ الطلاب بالإجابة عن طريق الهاتف

عادل منير أبوالروس (2017): توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. بحث تم نشره في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. كوالالمبور. ماليزيا في الفترة من (24-26) أكتوبر.

المحمول. وبعد الانتهاء من الإجابة على كل الأسئلة الموجودة على موقع كاهوت، يظهر أسماء الطلاب الفائزين على شاشة العرض. وهذا البرنامج له أهمية كبيرة x حيث يساعد على ظهور النتيجة بصورة فورية ويقوم بترتيب الطلاب الفائزين في هذه المسابقة. ومن المعلوم أن البرنامج معظمه مجاني، إلا أن هناك بعض الخصائص المتقدمة لا بد من دفع رسوم مقابل استخدامها. ويمكن لكل معلم إعداد حساب إلكتروني على كاهوت من خلال الموقع التالي:

<https://kahoot.com>

**2- برنامج Socrative:** هو برنامج قريب الشبه من برنامج كاهوت Kahoot إلا أنه أقل جاذبية من برنامج كاهوت، وهو برنامج مسابقات أيضاً، ويعتمد على استخدام الهاتف المحمول في الإجابة على الأسئلة المعروضة على الشاشة؛ حيث يتسابق الدارسون في الإجابة على هذه الأسئلة. ويمكن أيضاً استخدام معمل الحاسوب في توظيف هذا البرنامج مع الدارسين بدلاً من الهواتف المحمولة. ويستخدم المعلمون هذا الموقع بصورة مجانية، إلا أن هناك بعض الخصائص المتقدمة التي يمكن للمعلم أن يدفع رسوماً مقابل الاستفادة من هذه الخصائص. ويستطيع المعلمون الدخول إلى موقع البرنامج والتسجيل فيه من خلال المواقع التالية:

<https://www.socrative.com>

**3- برنامج Zipgrade:** يعد هذا البرنامج من أفضل برنامج التصحيح الإلكتروني؛ حيث يستخدمه المعلم في إعداد الأسئلة الموضوعية وخاصة أسئلة الاختيار من متعدد، وأسئلة الصواب والخطأ. وهذا البرنامج يساعد المعلم على تصحيح أوراق الإجابة في خلال 5 دقائق تقريباً لصف يبلغ مجموع طلابه 50 طالباً؛ حيث يسلط المعلم كاميرا الهاتف المحمول على ورقة الإجابة فتظهر نتيجة الطالب في غضون ثوان معدودة. ويمكن للمعلم أن يوظف هذا البرنامج في إعداد أوراق العمل وتصحيحها في وقت قصير، كما يمكن للمعلم أن يستخدمه أيضاً في التقويم الختامي، غير أن هذا البرنامج يقتصر فقط على الأسئلة الموضوعية مثل أسئلة الاختيار من متعدد، وأسئلة الصواب والخطأ، ولا يستخدم في تصحيح الأسئلة المقالية؛ نظراً لما لها من طبيعة خاصة تحتاج إلى تصحيح المعلم بنفسه. ويستخدم المعلم هذا البرنامج بصورة مجانية، إلا إذا زاد عدد أوراق الإجابة عن (100) ورقة في الشهر، فيجب على المعلم أن يشتري هذا البرنامج لكي يستخدمه مع الأعداد الكبيرة في الصف. ويستطيع المعلم أن يحصل على هذا البرنامج من خلال الموقع التالي:

<https://www.zipgrade.com>

عادل منير أبو الروس (2017): توظيف التقنيات الحديثة في التقويم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. بحث تم نشره في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. كوالالمبور. ماليزيا في الفترة من (24-26) أكتوبر.



بعد عرض أهم التقنيات الحديثة المستخدمة في التقويم البنائي، من المهم جداً عرض دور المعلم في التقويم البنائي من خلال تطبيق هذه التقنيات في الفصل الدراسي، ولعل من أهمها ما يلي:

- تحديد المستويات اللغوية للطلاب في أثناء الحصة، أو في خلال مدة زمنية قصيرة.
- تقديم التغذية الراجعة المناسبة والفورية تبعاً لنتائج التقويم البنائي.
- قيام المعلم بإجراء التعديلات المناسبة في استراتيجيات التدريس، وطرق التدريس؛ لكي تتناسب مع المستوى اللغوي للطلاب، وتحقيق الأهداف اللغوية التي تم تخطيطها مسبقاً.
- إعداد الأنشطة المختلفة لكي تعالج أوجه القصور التي أظهرتها نتائج التقويم البنائي، والإسراع في معالجة المستوى اللغوي للطلاب قبل أن تزداد المشكلة لدى الطلاب، وبالتالي يزداد الطلاب ضعفاً في المهارات اللغوية.
- تقديم الدعم اللغوي المناسب سواء من جانب المعلم، أم من جانب الخبراء، أم من جانب المؤسسات المتخصصة؛ لمساعدة الطلاب على معالجة الضعف في المهارات المتدنية لديهم.
- إجراء مراجعة شاملة للبرنامج اللغوي في ضوء نتائج التقويم التكويني، والتقويم الختامي؛ من أجل تطويرهن ومعالجة السلبات الموجودة في البرنامج اللغوي؛ حتى لا تتكرر مع الطلاب مرة أخرى.

## المراجع:

- <sup>1</sup> شابل، كارول ودوجلاس، دان: **تقييم اللغة باستخدام تقنية الحاسوب**. ترجمة: القحطاني، سعد بن علي. جامعة الملك سعود، (الرياض، النشر العلمي، 2011)، ص26، 27.
- <sup>2</sup> ليفي، مايك وكويل، جلين: **أبعاد تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي: خيارات وموضوعات في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي**. ترجمة: الزهراني، محمد. جامعة الملك سعود، (الرياض، دار النشر العلمي، 2010)، ص378.
- <sup>3</sup> بروكهات، سوزان ونينكو، أنتوني: **التقييم التربوي للطلبة**. ترجمة: القرني، علي بن عبد الخالق. (الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2012)، ص9.
- <sup>4</sup> زيتون، كمال عبد الحميد: **التدريس: نماذجه ومهاراته**. (القاهرة، عالم الكتب، 2009)، ص544.
- <sup>5</sup> فيشر، دوجلاس وفري، نانسي: **تقنيات في التقييم التكويني لصفك الدراسي: التحقق من الفهم**. ترجمة: الجيوسي، محمد بلال. (الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2015)، ص20.
- <sup>6</sup> بيلي، كيم وجاكيسيك، كريس: **التقييم التكويني المشترك: أدوات عملية للمجتمعات التعليمية المهنية أثناء العمل**. ترجمة: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع. (الدمام، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، 2014)، ص81.
- <sup>7</sup> بيلي، كيم وجاكيسيك، كريس: **التقييم التكويني المشترك: أدوات عملية للمجتمعات التعليمية المهنية أثناء العمل**، ص25.
- <sup>8</sup> بروكهات، سوزان ونينكو، أنتوني: **التقييم التربوي للطلبة**. ص126.
- <sup>9</sup> Reilly, Peter: "Meeting Learners Academic Needs". Forum. VOL. 39. NO.2, April/ June 2001. P5:6.



<http://daleel-ar.com>

عادل منير أبو الروس (2017): **توظيف التقنيات الحديثة في التقييم البنائي لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**. بحث تم نشره في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. كوالالمبور. ماليزيا في الفترة من (24-26) أكتوبر.